



أظهر شريط فيديو تم بثه على موقع الإنترنت الموالي للمعارضة السورية، قيام كتيبة «درع الغوطة» التابعة للجيش السوري الحر باقتحام مركز عسكري لتدريب عناصر إيرانية وتمكنوا من السيطرة عليه، ويقع المركز كما أظهر الشريط في منطقة الغوطة الشرقية من جهة طريق مطار دمشق الدولي.

وبيّنت الصور التي تم عرضها في الفيديو أعلاماً للجمهورية الإسلامية الإيرانية وصوراً للإمام الخميني ومجموعة من الكتب الدينية، إضافة إلى خرائط وخطط عسكرية ولائحة تعليمات لضبط سلوك المنتسبين إلى المركز. إلا أن أبرز ما عرضه الشريط لائحة طويلة قال معلق الفيديو إنها «لالمجاهدين في حزب الله اللبناني كانوا يتدرّبون في فرع الدوريات في دمشق قبل أن ينتقلوا إلى المعسكر على طريق المطار». وضمت اللائحة وفق الشريط نحو 11 ألف اسم من مقاتلي حزب الله مع عناوينهم ومهامهم العسكرية.

ولفت المعلق على الشريط «إلى أن هذا المعسكر كان عبارة عن مزرعة على طريق المطار قبل أن يتم تحويله إلى مركز تدريب للمقاتلين الإيرانيين القادمين لقتل الشعب السوري» وأضاف: «لقد تم اقتحام المعسكر والسيطرة عليه بعملية نوعية من قبل الجيش الحر».

ومنذ اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد نظام الرئيس بشار الأسد لم تخفي إيران دعمها للنظام الحاكم في دمشق، حيث أقر قائد الحرس الثوري الإيراني بشكل صريح منذ ما يقارب الشهرين «بأن هناك وجوداً لقواته داخل الأراضي اللبنانية وال叙利亚 لدعم نظام الأسد في مواجهة الانتفاضة، وأن إيران ربما تختلط عسكرياً هناك في حالة تعرض سوريا لهجوم».

وكشف اللواء محمد علي الجعفري، القائد الأعلى للحرس الثوري، آنذاك، «أن عدداً من أعضاء قوة القدس، المسئولة عن تنفيذ العمليات الخارجية السرية للحرس الثوري الإيراني، موجودون في سوريا بصفة مستشارين، معتبراً أن ذلك ليس

وجوداً عسكرياً».

وكانَتْ صَحِيفَةُ الْوَالِشِّطْنَ بُوْسْتَ قد نَقَلَتْ عنْ مَسْؤُولٍ فِي الْإِسْتِخْبَارَاتِ الْأَمْيَرِكِيَّةِ تَأْكِيدَهُ أَنَّ «الْإِيرَانِيِّينَ قَدَمُوا مَعَادِنَ وَأَسْلَحَةَ وَأَجْهِزَةَ تَقْنِيَّةَ وَأَدْوَاتَ مَراقبَةِ الْمَسَاعِدَةِ عَلَى وَقْفِ الْاِضْطِرَابَاتِ». حِيثُ أَشَارَ الْمَسَؤُولُ إِلَى أَنَّ «مَسْؤُولِيَّنَ أَمْيَنِيِّينَ إِيرَانِيِّينَ سَافَرُوا إِلَى دَمْشَقَ لِتَسْلِيمِ الْمَسَاعِدَاتِ». وَقَالَ مَسَؤُولُ أَمْيَرِكِيٍّ ثَانٍ إِنَّ إِيرَانَ أَرْسَلَتْ عَدْدًا مِنْ عَنَّاصِرِ أَكْبَرِ جَهَازِ الْأَمْنِ فِيهَا أَيِّ وِزَارَةِ إِسْتِخْبَارَاتِ وَالْأَمْنِ، إِلَى دَمْشَقَ لِلْمَسَاعِدَةِ فِي تَقْدِيمِ الْمَشُورَةِ وَتَدْرِيبِ نَظَرَائِهِمُ الْسُّورَيِّينَ الْمَكْلَفِينَ قَمَعَ الْإِحْتِجَاجَاتِ، بِحَسْبِ الصَّحِيفَةِ نَفْسَهَا.

وَفِي السِّيَاقِ عِينِهِ كَانَ تَقْرِيرِاً إِسْتِخْبَارَاتِيَاً غَرِيبًا قَدْ كَشَفَ أَنَّ إِيرَانَ تَسْتَخْدِمُ طَائِرَاتِ مَدْنِيَّةَ لِنَقْلِ الْجُنُودِ وَكَمِيَّاتَ كَبِيرَةَ مِنَ الْأَسْلَحَةِ عَلَى الْمَجَالِ الْجَوِيِّ الْعَرَقِيِّ إِلَى سُورِيَا لِلْمَسَاعِدَةِ نَظَامِ الْأَسْدِ فِي قَمَعِ الثُّورَةِ الْمَنْدُلَعَةِ ضَدِّهِ.

وَيُشَيرُ عَدْدٌ مِنَ الْمَرَاقِبِيِّينَ أَنَّ الْجَمْهُورِيَّةِ إِلِيِّسْلَامِيَّةِ إِيرَانِيَّةِ قد كَلَفَتْ حَزْبُ اللَّهِ الْلَّبَانِيِّ بِتَقْدِيمِ كُلِّ أَشْكَالِ الدَّعْمِ لِنَظَامِ الْأَسْدِ. إِذْ تَتَهَمُّ الْمَعَارِضَةُ السُّورِيَّةُ عَنَّاصِرَ حَزْبِ اللَّهِ بِعِبُورِ الْمَنْطَقَةِ الْحَدُودِيَّةِ بِمَدِينَةِ الْقَصِيرِ فِي رِيفِ حَمْصَ، وَالْقَتَالُ إِلَى جَانِبِ قَوَاتِ النَّظَامِ السُّورِيِّ فِي مَعْظَمِ أَنْحَاءِ سُورِيَا. كَمَا تَؤَكِّدُ الْمَعَارِضَةُ أَنَّ الْثَّوَارَ أَلْقَوُا الْقِبْضَ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْعَنَاصِرِ قَبْلَ عَدَةِ شَهُورٍ.

وَفِي وَقْتٍ بَثَ فِيهِ تَلْفِيُّزِيُّونَ «الْمَنَار» التَّابِعُ لِلْحَزْبِ لِقَطَّاتَ لِجَنَازَةِ فِي بَلْبَكَ رَجُلٌ يَدْعُى زَيْنُ الْعَابِدِينَ مَصْطَفِيٌّ وَقَالَ إِنَّهُ قُتِلَ «وَهُوَ يَقْوِيُّ بِوَاجِبَاتِهِ الْجَهَادِيَّةِ» الَّتِي لَمْ يَكْشُفْ عَنْهَا. أَكَدَتْ مَصَادِرُ عَدَةٍ فِي بَلْبَكَ بِلَبَنَانَ أَنَّ مَصْطَفِيَ وَاثْنَيْنِ آخَرِينَ مِنْ مَقَاتِلِ الْحَزْبِ، قُتِلُوا قَرْبَ بَلْدَةِ الْقَصِيرِ الْحَدُودِيَّةِ السُّورِيَّةِ عِنْدَمَا أَصَابَ صَارُوخُ الْغَرْفَةِ الَّتِي كَانُوا يَقْيِمُونَ فِيهَا.

المصادر: